

سؤال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (٧٠ الفرقان).

فما العمل الصالح؟

الجواب:

العمل الصالح في اتباع الرجل الصالح، كلمة جامعة والآية التي سمعناها:

﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ

لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (٦٤ الفرقان).

﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. وهذا أول شيء في التواضع.

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٣ الفرقان).

فهنا المتابعة في الأخلاق المحمدية، بعد ذلك:

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (٦٤ الفرقان).

وهذه الأعمال بعد هذه، لكن واحد عنده داء الكبر ويصلي ليل نهار، هل يتقبل الله منه

عملا؟ لا ينفع:

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ (٢٠٦ الأعراف).

لا ينفع أن الإنسان يتكبر بعبادة الله سبحانه وتعالى، كما يحدث من الجماعة المتشددين

يدلوا على الناس ويفتخروا على الناس أنهم عبادة، فمن أين تضمن أن كل عبادتك قد قبلت؟

لكن أرني تواضعك، وأرني أخلاقك الطيبة التي هي على أخلاق النبوة، فهذه ما أريدها،

والعبادة بينك وبين ربك، ومحلها القلب، وأغلبها بالنسبة للصالحين نوايا:

(إنما الأعمال بالنيات).

لا أحد يراها نوايا بينه وبين الله، والعبادة الظاهرة ليست المقياس، النوايا هي التي بها المرء

يُقاس عند رب الناس تبارك وتعالى.